

# مُستشرقٌ إسرائيليٌّ: العلاقات السرية تصريحٌ علىنيٌّ من الدول العربية عن إهمال القضية الفلسطينية واعترافٌ تاريخيٌّ بإسرائيل

وتل أبيب تُسرِّبُ والعرب يبتلعون الصفادع ويصمتون

الناصرة - "رأي اليوم" - من زهير أندراؤس:

رأى المستشرق الإسرائيلي جاكي حولي، في مقال نشره بصحيفة (معاريف) العبرية، رأى أنَّ ما هو غريب في الشرط الذي سرَّبه رجال بنiamin نتنياهو من اللقاء السري في مؤتمر وارسو هو صمت العرب، لافتًا إلى أنَّه في الأسبوع الماضي اجتمع رئيس الوزراء في جلسةٍ مُغلقةٍ مع وزراء الخارجية عن إيران، وتابع قائلاً إنَّ هذا حصل في مؤتمر وارسو، وكان في القاعة أيضًا وزراء من دول الخليج العربي، كاشفًا النقاب عن أنَّ أحد رجاله صور جزءًا من النقاش بالهاتف، وبقرار القائد، أي نتنياهو، تقرر تسليم الشرط لمصايفين إسرائيليين، حيث سمع وزير خارجية البحرين هناك يُشيد بـإيران بالسم، وأقواله هذه تمَّ تسريبها، على حدٍّ تعبير المستشرق، الذي يعمل مُحللاً لشؤون الشرق الأوسط في إذاعة جيش الاحتلال (غاليلي تساهل).

المُستشرق الإسرائيلي أضاف أنَّه بعد ساعاتٍ قليلةٍ تمَّ شطب الشرط عن الشبكة، ولكنَّه خرج على شكل عناوين رئيسيةٍ، مُشيرًا في الوقت عينه إلى أنَّه يمكن الجدال في مسألة إذا كان لحق الضرب في صورة إسرائيل في نظر العرب، ومتى: هل سيتردد الزعماء العرب من الآن فصاعداً في فتح أفواههم بحضور الإسرائيليين خشية أنَّ تتسرَّب أقوالهم؟، ولكن، ردَّ حولي بالقول إنَّ هذا جدالاً ثانويًا، والأهم، وفق نظرته للأمور، هو الإصرار على أنَّ لا يصحب العرب مما حصل. فأيُّ من الدول التي تضررت من المناورة، البحرين وال السعودية واتحاد الإمارات، أطلقت انتقاداً يندد بإسرائيل.

وتابع قائلاً: هل في ذلك تقدم في العلاقات مع دول الخليج؟ نعم ولا. نعم لأنَّ العرب رأوا في ذلك أنَّ إسرائيل هامَّة لهم لدرجةٍ أنَّهم مستعدون لأنَّ يتبعوا منها صفادة صغيرة. ولا، لأنَّ الحقيقة يجب أنَّ تقال: العلاقات مع هذه الدول ليست سوسيَّة، لافتًا إلى أنَّ ثمة اتصالات، توجد حتى زيارات سرية، ولكن

انسوا جنة عدن.

ولفت المُستشرق الإسرائيليّ أيضًا إلى أزّهـ صحيـ أـنـها تبـتـسم لـإـسـرـائـيلـ، وـلـكـنـها تـنـكـرـ لـهـاـ أـيـضـاـ، فـهـيـ سـتـكـونـ دـوـمـاـ درـجـةـ بـالـنـسـبـةـ لـهـمـ يـصـدـعـونـ عـلـيـهـاـ، لـيـسـ لـأـنـ هـذـهـ دـوـلـةـ يـهـودــ. فالـحـدـيـثـ يـدـورـ عـنـ أـنـظـمـةـ شـكـاـكـةـ تـعـيـشـ صـرـاءـاـ وـجـوـدـيـاـ، وـرـغـمـ وـرـبـماـ يـسـبـبـ ثـرـائـهـاـ، وـأـنـ كـلـ وـاحـدـةـ مـنـهـاـ بـتـجـربـتـهاـ، قـدـ تـجـدـ نـفـسـهـاـ فـيـ حـرـبـ قـبـائـلـةـ، مـثـلـ الـعـهـودـ السـالـفـةـ، وـفـيـ الـصـرـاعـ مـنـ أـجـلـ الـبـقـاءـ فـإـنـكـ لاـ تـلـاقـ الـابـتسـامـاتـ، بلـ تـبـحـثـ عـنـ عـكـازـاتـ، عـلـىـ حدـ وـصـفـهـ.

وفي سياق مُتـصـلـلـ، قال المُستـشـرقـ الإـسـرـائـيلـيـ إـنـهـ بـعـدـ شـهـرـ سـتـمـرـ أـرـبعـونـ سـنـةـ عـلـىـ التـوـقـيـعـ عـلـىـ اـتـفـاقـ سـلـامـ مـعـ مـصـرـ، وـبـعـدـ ثـمـانـيـةـ أـشـهـرـ نـحـيـيـ نـصـفـ يـوـبـيلـ عـلـىـ الـاتـفـاقـ مـعـ الـأـرـدنـ، وـمـنـ الـمـشـكـوكـ فـيـهـ أـنـ نـحـطـيـ بـرـؤـيـةـ اـتـفـاقـاتـ أـخـرـىـ فـيـ صـيـغـةـ مـُشـاـبـهـةـ.

وتـابـعـ: السـعـودـيـةـ، الـبـحـرـينـ، إـمـارـةـ عـمـانـ وـاتـحـادـ الـإـمـارـاتـ، زـمـيـلـاتـ إـسـرـائـيلـ الـأـرـبـعـ فـيـ الـخـلـيـجـ، لـنـ تـرـفـعـ مـسـتـوـيـ عـلـاـقـاتـهـاـ مـعـهـاـ إـلـىـ درـجـةـ فـتـحـ السـفـارـاتـ قـرـيـبـاـ، إـذـ لـاـ حـاجـةـ إـلـىـ ذـلـكـ. فـعـلـىـ أـيـ حـالـ، مـاـ يـرـيدـونـ الـحـصـولـ عـلـيـهـ يـحـصـلـونـ عـلـيـهـ الـآنـ: اـتـصـالـاتـ أـمـنـيـةـ، وـعـلـاـقـاتـ تـجـارـيـةـ وـعـلـاـقـاتـ دـبـلـوـمـاسـيـةـ عـنـدـ الـحـاجـةـ، فـمـنـ يـحـتـاجـ إـلـىـ سـيـاحـ إـسـرـائـيلـيـينـ، أـوـ عـلـاـقـاتـ عـلـيـنـيـةـ، حـتـىـ وـإـنـ كـانـتـ سـتـدـخـلـ بـعـضـ الـمـالـ إـلـاـ أـزـهـاـ سـتـفـعـلـ الـكـثـيرـ مـنـ الـضـجـيجـ، وـفـقـ أـقـوـالـهـ.

وـرـأـيـ أـنـ هـذـهـ لـيـسـ بـالـضـرـورةـ بـشـرـىـ سـيـئـةـ، فـلـمـاـ نـحـتـاجـ إـلـىـ اـتـفـاقـاتـ لـامـعـةـ؟ فـالـحـاجـةـ إـلـىـ الـاحـتـفالـ تـدلـ عـلـىـ أـنـ هـنـاكـ شـيـئـاـ مـاـ عـلـىـ غـيـرـ مـاـ يـرـامـ، إـذـ أـزـهـهـ عـنـدـمـاـ تـكـوـنـ الـعـلـاـقـاتـ طـبـيـةـ وـطـبـيـعـيـةـ، يـكـوـنـ الـاحـتـفالـ زـائـدـاـ لـاـ دـاعـيـ لـهـ، أـمـاـ عـنـدـمـاـ يـكـوـنـ الـاتـفـاقـ أـشـوـهـ وـمـتـعـذـرـ، فـلـاـ تـجـدـيـ الـأـلـعـابـ النـارـيـةـ. وـشـدـدـ حـوـغـيـ عـلـىـ أـنـ السـيـاحـةـ، وـخـطـ طـيـرانـ، وـالـزـيـاراتـ، الـتـجـارـةـ الـمـتـبـالـدـةـ وـالـأـجـوـاءـ الـوـدـيـةـ لـاـ تـحـتـاجـ إـلـىـ اـتـفـالـاتـ وـتـوـقـيـعـاتـ، بـلـ تـحـتـاجـ إـلـىـ إـرـادـةـ طـبـيـةـ، وـنـوـاـةـ الـإـرـادـةـ مـوـجـوـدـةـ فـيـ الـرـيـاضـ وـالـمـنـاـمـةـ وـمـسـقـطـ وـأـبـوـ طـبـيـ، وـلـكـ مـعـنـاـهـ ثـورـيـةـ بـالـنـسـبـةـ لـهـمـ، أـمـاـ إـخـرـاجـ الـعـلـاـقـاتـ مـعـ إـسـرـائـيلـ إـلـىـ النـورـ فـمـعـنـاـهـ أـنـ يـشـقـ لـهـ طـرـيقـ التـفـافـيـ إـلـىـ رـامـ إـلـىـ، وـهـذـاـ تـصـرـيـحـ عـلـيـهـ عـنـ إـهـمـالـ الـقـضـيـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ، بـلـ وـاعـتـرـافـ تـارـيـخـيـ بـإـسـرـائـيلـ كـحـقـيـقـةـ قـائـمـةـ، عـلـىـ حدـ قـوـلـهـ.

فيـ هـذـهـ الـأـنـاءـ، اـخـتـمـ المـُسـتـشـرقـ الإـسـرـائـيلـيـ، يـمـكـنـ أـنـ نـوـاـسـيـ النـفـسـ بـحـقـيـقـةـ أـزـهـهـ مـنـ كـلـ عـلـاـقـاتـهـ مـعـ الدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ، يـمـكـنـ لـإـسـرـائـيلـ أـنـ تـُـشـكـلـ مـنـظـوـمـةـ سـلـامـ أـخـرـىـ: سـيـاحـةـ مـعـ الـمـغـرـبـ، تـجـارـةـ مـعـ السـعـودـيـةـ وـاتـحـادـ الـإـمـارـاتـ، عـلـاـقـاتـ تـكـنـوـلـوـجـيـةـ مـعـ إـمـارـةـ عـمـانـ (لـأـغـرـاـضـ تـحلـيـةـ الـمـيـاهـ) وـخـطـ مـفـتوـحـ إـلـىـ قـطـرـ (بـالـنـسـبـةـ لـحـمـاسـ)، مـُـشـيرـاـ إـلـىـ أـزـهـهـ فـيـ الـسـنـوـاتـ الـأـخـيـرـةـ دـخـلـ الـعـرـاقـ إـلـىـ الـقـائـمـةـ، وـصـحـيـحـ أـزـهـهـ لـاـ تـوـجـدـ عـلـاـقـاتـ مـعـ حـكـومـتـهـ، إـلـاـ أـنـ الـاتـصالـ بـيـنـ الـمـوـاـطـنـيـنـ الـخـاصـيـنـ مـنـ الـجـانـبـيـنـ حـارـ وـعـظـيمـ الـأـثـرـ، قـالـ حـوـغـيـ.